جامعة الدول العربية
الوفد الدائم لدى الأمم المتحدة بنيويورك

بيـــــان
جامعة الدول العربية
تلقيه
الوزيرة المفوضة د. ناصرية العرجة فليـتي
نائبة المراقـب الدائـــم
و القائمة بالأعمـال بالإنـابة

أمـــام
مؤتمر الامم المتحدة
المعني بإقامة المنطقة الخالية من الاسلحة النووية
و أسلحة الدمار الشامل الاخرى في الشرق الاوسط
في دورته الرابعة

المنعقدة في نيويورك
للفترة 13-2023/11/71

* * *

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء **(نيويورك : 2023/11/13)**

السيد الرئيس،،

يسعدني أن أستهل بياني بتهنئتكم على تولي رئاسة الدورة الرابعة من اعمال هذا المؤتمر الذي يكتسب اهمية متزايدة للامن الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط و لنظام الامن الدولي الجماعي في الامم المتحدة في نفس الوقت ،و الذي يؤكد، وبما لا يدع مجالاً للشك، على حرص جامعة الدول العربية و دولها الاعضاء، و بدعم من الامم المتحدة ذاتها، في التوصل الى اطار مشترك للامن و السلام و الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، يقوم على الالتزام بأسس الشرعية الدولية ،و يسعى الى تعزيز و تطوير الالتزام المشترك و المتبادل لدول المنطقة تحقيقاً لهذا الهدف .

فلقد شكلت مبادرة الدول العربية، و بدعم من الجامعة العربية، لعقد هذا المؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة وإشرافها، تعبيراً صادقاً عن ثقة دولنا في قدرة الامم المتحدة و النظام الدولي متعدد الاطراف على التصدي للعقبات العديدة التي وضعتها بعض القوى الكبرى المعروفة أمام عقد هذا المؤتمر في اطار معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية NPT ، التي كانت و مازالت و ستظل، الاطار المتجنر الحاكم لعملنا في هذا المؤتمر ، خاصة و ان هذا المؤتمر ينعقد تنفيذاً لقرار مؤتمر مراجعة و تمديد المعاهدة لعام 1995، الذي شكل و لا يزال يشكل جزءاً لا يتجزأ من صفقة المد اللانهائي لاحكام المعاهدة، التي يمكن ان تنهار بكاملها اذا لم يتم تنفيذ احكامها بعد ما يقرب من ثلاثون عاماً من اصدارها. و بعد العشرات من المحاولات الفاشلة لاقامة المنطقة الخالية، نتيجة للتعنت و التشدد الواضح لإسرائيل تحت حماية بعض القوى النووية الكبري و الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

و في هذا الاطار، فلا ينبغي النظر الى انعقاد المؤتمر سنوياً على انه يشكل هدفاً لجامعة الدول العربية و دولها الاعضاء وحسب، و إنما النظر اليه كوسيلة لمساعدة معاهدة حظر الانتشار على الخروج من عنق الزجاجة في هذا الموضوع الاقليمي الهام ذي التداعيات الدولية، و على تحقيق العديد من أهدافها الاستراتيجية، خاصة بعد الفشل المتكرر لمؤتمرات المراجعة عامي 2015 و 2022، بما في ذلك فشلها في الوصول الى عالمية المعاهدة من جهة ،و في السعي لاخضاع كافة المنشآت النووية في المنطقة لنظام الضمانات للوكالة الدولية للطاقة النرية، و خاصة تلك الواقعة في إسرائيل .

و يتطلب ذلك خلق المزيد من علاقات الدعم المتبادل بين مؤتمرات المراجعة للمعاهدة من جهة، و مؤتمرنا هذا من جهة اخرى، و على نحو يقوم على تكامل و ليس تنافس الجهود، و لا يسعى الى استبعاد التعامل مع هذا الموضوع من أجندة مؤتمرات المراجعة، و يعمل على تجاوز الخلافات و الصراعات الجيوسياسية العديدة التي أصابت نظامنا الدولي متعدد الاطراف بالشلل نتيجة للمواجهة الحادة و التحزب، تلك المواجهات التي قادت بعض هذه القوى الكبرى الى تجاهل أعمال مؤتمرنا هذا عمداً ، بل و عدم المشاركة فيه دعماً منها لإسرائيل، التي اختارت طواعية التغيب عنه منذ البداية، على الرغم من انعقاده في اطار الامم المتحدة بهدف توفير الاطار الإجرائي الملائم لمشاركة إسرائيل فيه نظراً لعدم انضمامها لمعاهدة حظر الانتشار بعد .

السيد الرئيس،

ينعقد مؤتمرنا الرابع اليوم في ظل تحديات كبرى تتمثل في تصاعد وتيرة التهديدات النووية، و تزايد التلميحات حول دور أسلحة الدمار الشامل في تسوية النزاعات القائمة، و فشل مؤتمرات المراجعة لمعاهدة حظر الانتشار للأعوام 2015 و 2022 في التوصل لأي نتائج تعزز من تنفيذ اركان المعاهدة الثلاث و خاصة نزع السلاح النووي، و في ظل عدم احترام الدول النووية لالتزاماتها في نزع السلاح النووي. بالاضافة الى التشدد المتزايد في العقائد العسكرية و في مفاهيم الردع النووي المتبادل بين القوى النووية الكبرى، مع سعي بعضها لاستخدام الاحلاف العسكرية كوسيلة لتحقيق توازنات دولية جديدة في المجالين السياسي و العسكري، وعلى نحو يتسبب في فشل جهودنا في الاطار الدولي المتعدد الاطراف، و في الاطر الاقليمية الاخرى، و منها هذا المؤتمر ، للحفاظ على السلم و الامن الدوليين و الاقليميين .

ومما لاشك فيه، أن سعي البعض الى تغيير بعض التوازنات الاستراتيجية في القوى، و مقاومة البعض الاخر لهذه المتغيرات قد قاد الى حالة من الاحتقان الدولي، ورفع من حدة التوتر العالمي الى درجة غير مسبوقة، بل وقاد ، مع اعتبارات أخرى، الى تطبيق متزايد للمعايير المزدوجة في التعامل مع القضايا، وخاصة في التعامل مع قضيتي أوكرانيا و الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية، و الارض الفلسطينية بصفة خاصة .و بدا ذلك واضحاً مؤخراً في التجاهل الدولي الواضح لتصريحات وزير التراث في الحكومة الاسرائيلية اليمينية المتطرفة، بأن إسقاط القنبلة النووية على سكان القطاع يشكل أحد الخيارات العسكرية القائمة لدى إسرائيل في حربها السافرة على المدنيين في قطاع غزه .ومما لاشك ان هذا التصريح الذي يشكل تهديداً بارتكاب جريمة إبادة جماعية، يؤكد على أهمية مؤتمرنا هذا في التعامل الفعال مع القدرات النووية المبهمة لإسرائيل، و يشدد على أهمية الاسراع بإنشاء المنطقة الخالية في الشرق الاوسط، خاصة في ضوء الدعم الدولي المتزايد الذي ظهر في تصوت 176 دولة عضو لصالح إقامة المنطقة في اللجنة الاولى في الدورة 78 للجمعية العامة.

السيد الرئيس،،

إن بذل الرئاسات الثلاث المتميزة للدورات الماضية للمؤتمر جهوداً مضنية وموفقة ومشكورة، سعياً منها للخروج بتوافق سياسي متوازن في كل دورة من اعمال المؤتمر ، يعبّر عن تصميم الدول المشاركة فيه على إنشاء المنطقة الخالية و توجيه رسالة للأطراف الغائبة لطمأنتها و تشجيعها على المشاركة. وساعد على ذلك الجهود المتميزة التي قامت بها الدول و المنظمات المشاركة، و عززتها الجهود الحثيثة التي قامت بها ادارة نزع السلاح بالامم المتحدة التي تعبر الجامعة العربية عن كامل التقدير و العرفان لها في عذا الصدد،،

و على الرغم من أن النظام الداخلي للمؤتمر لم يتح الفرصة للمنظمات الإقليمية، و بكل أسف، للمشاركة بفاعلية في جلساته و مناقشاته الموضوعية، إلا أن جامعة الدول العربية، و اللجنة الوزارية القائمة بالجامعة حول

هذا الموضوع الهام، تتابع بكل دقة كافة أعمال و مناقشات المؤتمر، و تسعى من جانبها و من وراء الستار لتحقيق التوافق الاقليمي المطلوب سعياً لتحقيق هدفنا المشترك في إقامة المنطقة الخالية، لاسيما وأن قرار إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل هو قرار استراتيجي عربي ترجع أصوله لقرار مجلس الجامعةرقم 3178 عام 1974، و الى المبادرات الاخرى التي تم التقدم بها منذ عام 1973، و التي لم يتم التعامل معها بفاعلية للاسف من جانب الدول الثلاث الراعية لمعاهدة حظر الانتشار و غيرها من القوى الدولية الكبرى .

و تجسيدا لهذا الانخراط الكامل لجامعة الدول العربية مع الجهود الدولية و الاقليمية لإقامة المنطقة الخالية من الاسلحة النووية و غيرها من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط، فان جامعة الدول العربية تتطلع الى قيام المؤتمر في هذه الدورة باعادة النظر في قراره بمنع مشاركة المنظمات الاقليمية التي تتمتع دول المنطقة بعضويتها ، و خاصة جامعة الدول العربية، و الى السماح للجامعة العربية بالمشاركة مقثلها مثل باقي المنظمات المراقبة في المناقشات الموضوعية دون الحق في المشاركة في صنع القرار وفقاً لقواعد إجراءات الجمعية العامة . إذ أن مشاركتها ستضيف ابعاداً هامة لأعمال المؤتمر ، خاصة في ضوء اعتماد الجامعة للعديد من القرارات و المواقف على مستويات القمة و الوزاري و السفراء، التي تدعم جميعها و بكل قوة إقامة هذه المنطقة و في أسرع فرصة، و أيضاً في ضوء التطورات الايجابية في العلاقات الثنائية بين العديد من دولها الاعضاء و الدول الاقليمية الاخرى المشاركة في المؤتمر حتى الآن ، وأخذاً في الحسبان التطورات الاقليمية الملاحقة في المنطقة، و التي تستوجب منا جميعا المزيد من الترابط بين الابعاد الوطنية و الاقليمية و الدولية في نفس الوقت.

و ختاماً سيدي الرئيس،،

فإن الاهتمام الدولي المتزايد بقضايا نزع السلاح و منع الانتشار منذ اعتماد إعلان الذكرى الـ 75 لتأسيس منظمة الامم المتحدة، و منذ إصدار السكرتير العام السيد أنطونيو جوتيريش لوثيقة "أجندتنا المشتركة" متضمنة تركيزاً واضحاً على هذا الجانب الهام من اعمال الامم المتحدة ، بل و إصداره لورقة السياسات policy brief حول "أجندة السلام الجديدة" متضمنة التركيز الواضح على قضايا نزع السلاح و منع الانتشار النوويين، فإن الامر يقتضي منا جميعا مضاعفة الجهود سعياً لإنجاح أعمال هذا المؤتمر ، مع الاستثمار في "قمة المستقبل" العام القادم 2024 لارسال رسالة دعم واضحة على تصميمنا على تجاوز جميع العقبات و استثمار كافة الامكانيات نحو اقامة المنطقة في اقرب فرصة ، و نتطلع من الجميع هنا في هذه القاعة الى دعم هذه الجهود وصولاً لتحقيق أهدافنا المرجوة.

و شكرا سيدي الرئيس

****